

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 69 \$ بقية أخبار السلطان زيدان وذكر وفاته رحمه ا \$.

قد ذكر المؤرخ لوزير البرتغالي في كتابه الموضوع في أخبار الجديدة شيئا من أخبار السلطان زيدان رحمه ا فقال كان السلطان زيدان صاحب مراكش مسالما لنا كما فاه عن حربنا وكانت القبائل تفتت عليه في غزونا فكانت غاراتهم لا تنقطع عنا وكان هو أيضا معهم في شدة ومكابدة من أجل اعوجاجهم عليه ثم ذكر أن من جملة من غزاهم في دولته السيد سعيد الدكالي قلى وأطنه والد السيد إسماعيل صاحب الزاوية المشهورة ببلاد دكالة قال فنهب سعيد بحال وغيره وامتعاض للإسلام وسار إلى الجبل الأخضر وغيره فجمع الجموع نحو اثني عشر ألفا وزحف بهم إلى الجديدة ووافقه على ذلك قائد آرمور وبعض أشياخ الشاوية وكانوا في نحو مائتين وخمسين من الخيل وارتاع النصارى منهم وخافوا خوفا شديدا وأمرهم قائدهم بالجد في حراسة الأسوار والأنقاب وأن يسدوا باب الجديدة ولا يفتحوا منه إلا خوخته وحاصرهم المسلمون ثلاثا ثم قضى ا بوفاة السيد سعيد فافترق ذلك الجمع قال لوزير مات أسفا على ما فاته من الفتك بالنصارى كما يجب .

وفي سنة أربع وثلاثين وألف خرج السلطان زيدان من مراكش وقصد ناحية آرمور ولما انتهى إلى الموضع المعروف بأمر كرس من بلاد دكالة حمل إليه نصارى الجديدة هدية نفيسة ثم قدم ثغر آرمور في نحو أربعين ألفا من الخيل على ما زعم لوزير ودخل البلد وأخرج أهل آرمور عدة مدافع من البارود فرحا به ولما سمع نصارى الجديدة بذلك أخرجوا مدافعهم أيضا فرحا بالسلطان وأدبا معه